STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Similarities of the event in *the procession of captives on the fortieth day.*

Abdulelah Abdulwahhab Hadi abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq
Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Basic Education, Arabic Language, Department, University of Kufa, Iraq. (Corresponding Author)

Bassam Dawood Al-Zubaidi bassamd.alzubaidi@uokufa.edu.iq
Assistant lecturer of Arabic Language and Literature, Faculty of Basic Education, Arabic Language, Department, University of Kufa, Iraq.

Abstract

The work searches for the structure of the event and its analogies in the text, trying to benefit from (Todorov's) study of patterns, which were identified by three styles: (inclusion, rotation and succession). The problem is related to uncovering the origins of the creative fictional text through the structural approach, in order to open a new horizon for analyzing the fictional text, which makes the text more effective. The revolution of Imam Hussein, peace be upon him, is eternally immortal, not dead after successive ages, and it will not be forgotten, but rather becomes more lenient. Over the years. And the immortality of the Hussaini Revolution lies in many reasons, including its reform goal and its wise leadership, then its humanity, which it draws from values and ideals, and the Hussaini Councils have a great impact on their perpetuation, especially in the days of Muharram and Safar, and these councils include preaching and counseling, knowledge of legislation and what a person needs in terms of science and concepts. Other, and the imams (peace be upon them) emphasized the revival and establishment of these councils in order to reinforce the eternity of the goals of Imam Hussein, peace be upon him, and his revolution.

Keywords: the event and its analogies, the procession of sabaya on the day of the fortieth, the sequence, the rotation, the inclusion, the systems, the Arabic narrative.

Citation: Al-Ardawi, A., Al-Zubaidi, B. Autumn & Winter (2019-2020). Similarities of the event in the procession of captives on the fortieth day. Studies in Arabic Narratology, 1(1), 302-318. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2019-2020), Vol. 1, No.1, pp. 302-318
Received: January 26, 2020; Accepted: March 28, 2020

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]

[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩
جامعة الخوارزمي

تماثلات الحدث في مسير السبايا يوم الأربعين

عبدالوهاب عبدالإله العرداوي البريد الإلكتروني: abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq
أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكوفة
بسام داود سلمان الزبيدي البريد الإلكتروني: bassamd.alzubaidi@uokufa.edu.iq
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكوفة

الإحالة: العرداوي، عبدالوهاب عبدالإله؛ الزبيدي، بسام داود سلمان. خريف وشتاء (٢٠١٩-٢٠٢٠). تماثلات الحدث في مسير السبايا يوم الأربعين. دراسات في السردانية العربية، ١(١)، ٣٠٢-٣١٨.

دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء ٢٠١٩-٢٠٢٠، السنة١، العدد١، صص. ٣٠٢-٣١٨.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٣/٢٨

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

لقد كُتب الخلود لثورة الإمام الحسين عليه السلام لأسباب عدّة منها: الدور الذي مارسته بقية البيت الحسيني الذي تعرّض للسبي حيث كان الأداة الإعلامية الرائدة التي اضطلعت بحمل رسالة عاشوراء ونشرها للعالم. فالنصّ السردي المأثور عن السيدة الحوراء زينب بنت علي عليها السلام وسائر حرائر الرسالة يحدّثنا أنّ المعسكر الأموي بات عاجزاً عن مجاراة خطاب السبايا الذي أزاح القناع عن وجه السلطة الكالح. تحاول هذه الدراسة أن تستعرض بعض الجوانب من هذا الخطاب وتحليل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

تماثلاته. يبحث العمل عن بنية الحدث وتماثلاته في النص، محاولاً أن يفيد من دراسة (تودوروف) للأنساق، والتي حُدّدت بثلاثة أنماط هي: (التضمين والتناوب والتتابع). تتعلّق الإشكالية بالكشف عن مكامن النص الروائي الإبداعي عن طريق المنهج البنيوي، وذلك لفتح أفق جديد أمام تحليل النصّ الروائي، ما يكسب النص فعالية أكثر.

الكلمات الدليلية: الحدث وتماثلاته، مسير السبايا يوم الأربعين، التتابع، التناوب، التضمين، النظم، السردانية العربية.

المقدمة

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام خالدة خلوداً أبدياً لم تمت بعد توالي الدهور، ولن تُنسى، بل تزداد طراوة على مرّ السنين. وخلود الثورة الحسينية يكمن في أسباب كثيرة منها هدفها الإصلاحي وقيادتها الحكيمة، ثم إنسانيتها التي تستلهم منها القيم والمثل، كما أن للمجالس الحسينية أثرا كبيرا في تخليدها لاسيما في أيام محرم وصفر، وهذه المجالس تشتمل على الوعظ والإرشاد، ومعرفة التشريعات وما يحتاجه الإنسان من علوم ومفاهيم أخرى، وقد أكّد الأئمة (عليهم السلام) على إحياء هذه المجالس وإقامتها تعزيزاً لخلود أهداف الإمام الحسين عليه السلام وثورته.

ومنها: قراءة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من محرم واستعراض أحداثه، وكذلك الأمر في قراءة مسير السبايا بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومسير آل البيت (عليهم السلام) إلى الكوفة والشام وخطبهم ووعظهم للناس. يهدف البحث إلى إظهار الدور الذي قامت به السيدة زينب (عليها السلام) بعد استشهاد الحسين (عليه السلام) وهذا ما نوّه إليه الحسين (عليه السلام) حين قال: «إنّ الله قد شاء أن يراهن سبايا» (ابن طاووس،١٩٩٣م:٤٠) ويظهر هذا الدور من خلال دراسة الحدث وتماثلاته في مسير السبايا عبر أنساق متعددة للأحداث، وقد تبنينا دراسة بروب التي تعدّ من أخصب المحاولات، ولقد وضعت ضوابط دقيقة لدراسة الأنساق التي تتخذها الأحداث، فلقد قدّم أنواعاً أربعة من دون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

تسميتها بل قدّمها بشكل رسوم توضيحية أطلق عليها البنيويون فيما بعد المصطلحات الدقيقة (العاني، ١٩٨٦م:٢٢).

المنهج المتبع:

تتعلّق الإشكالية بالكشف عن مكامن النص الروائي الإبداعي عن طريق المنهج البنيوي، وذلك لفتح أفق جديد أمام تحليل النص الروائي، ما يكسب النص فعالية أكثر، وينبثق من هذه الإشكالية تساؤلان:

١- ما العلاقة بين الحدث والشخصية؟

٢- كيف أسهم الحدث في أظهار الصورة الواضحة لمعسكر يزيد؟

خطة البحث :

اعتمدت الدراسة هيكلا إجرائيا تألّف من ثلاثة مباحث وذيلت بخلاصة خلصت فيها النتائج التي توصل إليها الباحثان، ثم قائمة المصادر والمراجع، وتضمنت ثلاثة مباحث: المبحث الأول الذي وسم بـ(نسق التضمين) ومن ثم نسق التناوب فنسق التتابع.

تماثلات الحدث في مسير السبايا :

يمرّ كل منّا قي حياته اليومية بحوادث عدة لا حصر لها، سواء أكانت حوادث رئيسة قد تؤثر على مجرى حياته سلبيا أو ايجابيا، أو تبتعد عنه، وهذا ما يعكس علاقة الفرد بمجتمعه، فالفرد يؤثر في المجتمع ويتأثر به، لذا فمن الطبيعي أن يتحقق أحدهما على أرض الواقع إما سلبيا أو إيجابيا، والرواية لا بد لها أن تضم خيوطا من الواقع إذا ما سلّمنا بأنها صورة عاكسة لما يمرّ به المجتمع من أحداث يحاول الكاتب معالجتها أو طرحها بطريقة فنية، فالحدث يعتبر لبّ العمل الروائي؛ فهو الفعل المقترن بالزمن، ولما كان الحدث متشكلاً من مجموعة الأفعال السردية والوقائع المرتبطة على نحو خاص تتجه إلى نهاية محدودة، فلابد أن تكون له أهمية تكمن في كونه «تضاربا للقوى المتعارضة أو المتلاقية الموجودة في أثر معين إذ تؤلف كل لحظة موقفا للنزاع تتلاحق فيه الشخصيات، تتخالف أو تتجابه» (بورنوفواوئيليه، ١٩٣٤م:١٤٤).

لعل أول من أولى أهمية للحدث هو أرسطو، إذ شبهه بالخطة التي يضعها المؤلف في ترتيبه للأفعال، وربط بين الحدث وفن الرسم من حيث اختيار الألوان اعتباطياً، أو وفق معايير

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

محدودة، وخطة مسبقة وتأثيرها في إنتاج اللوحة إذ قال: «وشبيه بهذا ما يقع في الرسم، فلو أنّ رساماً أفاض في التلوين بأجمل الألوان بغير خطة مرسومة لجاء عمله أدنى منزلة وجمالاً من رسامٍ يرسم صورة تخطيطه»(هلال، ١٩٧٣م:٦٦)، والحدث يتأتى من أفعال الشخصيات وهذه الأخيرة لابد أن توجد في زمن ما ومكان ما لتؤدي أفعالها لتصب أخيرا مجتمعة في قالب النص الذي تشكله.

لقد جاء الاهتمام بنسق بناء الأحداث وطريقة انتظامه على يد الشكلانيين الروس، إذ ميزوا بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي، فالمتن الحكائي هو نظام عرض الأحداث بلا اعتبار زمني لشكل تتابع لا يراعي سببية داخلية ولا يخضع لصياغة الكاتب أو الراوي أما المبنى الحكائي فهو عرض الأحداث على وفق خضوعها لمبدأ السببية، أي مراعاة نظام ظهورها في العمل وعلى هذا يُعّد صياغة فنية للمتن الحكائي(باختين، ترجمة: الخطيب، ١٩٨٢م:١٢٢) كما كشفت الدراسة التي قدّمها الشكلانيين الروس عن وجود انساق متعددة للأحداث منها التضمين والتأطير والتتابع والتوازي والتحفيز والاستدارة والنضد والخلط (باختين، ترجمة الخطيب، ١٩٨٢م: ١٢٢) أما بروب فلقد عدّت دراسته من أخصب المحاولات التي وضعت ضوابط دقيقة لدراسة الأنساق التي تتخذها الأحداث، فلقد قدّم أنواعاً أربعة من دون تسميتها بل قدّمها بشكل رسوم توضيحية أطلق عليها البنيويون فيما بعد المصطلحات الدقيقة (العاني، ١٩٨٦م: ٢٢)، وهي:

١- التوالي أو التتابع.

٢- التداخل أو التناوب.

٣- التضمين.

٤- النضد أو النظم.

أما دراسة تودوروف للأنساق، فقد جاءت اختزالاً لدراسة الروس إذ حددّها بثلاثة أنماط (تودروف، ترجمة سبحان وصفا، ١٩٨٨م:٧٠)، وهي:

١-التتابع او التسلسل : وهو تتابع سرد الأحداث للقصة الأولى ثم الشروع بسرد أحداث القصص الأخرى.

٢-التضمين : إدخال قصة في قصة أخرى.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]

[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

٣-التناوب : يعني سرد قصتين في آن واحد أي إيقاف سرد أحدهما لاستئناف سرد الأخرى أو تنازع قصتين على السرد.

ومن معاينة النص (مسير السبايا) وجدنا أنه اعتمد نسقي التضمين والتناوب أساسا له، ثم حلّ نسق التتابع، أي أن الحكاية (مسير السبايا) قد انتظمت بثلاثة أنساق بنائية وهو ما سنعمد الى توضيحه في هذا الدراسة.

١ - التضمين

وهو «إدخال قصة في قصة أخرى» (تودوروف، ترجمة سبحان وصفا، ١٩٨٨م:٤٣) ويطلق على هذا النسق بـ(ما فوق الحكائية)، وهي قصة الدرجة الثانية عند (جينيت) (وهبة والمهندس، ١٩٧٩م:٧) وينشأ هذا النوع في محاولة للبرهنة على فكرة ما أو لغاية في تأجيل نهاية القصة الأم، ويعد من أقدم الأنساق البنائية، وخير مثال على هذا النوع هو قصة (ألف ليلة وليلة)، ففي بعض الحكايات «تتطلب وحدة العمل والتأثير في القصة تداخل الحكايات المختلفة، واندماجها في البعض الآخر»(نجم، ١٩٦٦م: ٧٦).

بمعنى آخر، أن يقوم على أساس نشوء قصص متعددة في أطار القصة الواحدة، وتأتي بعض القصص المضمنة لتنبئ بالنهاية التي ستؤول إليها الأحداث. ونجد مثل هذا في قول حميد بن مسلم: «رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد احتملوا على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن، أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلا لله!! يا لثارات رسول الله.. فأخذها زوجها وردّها إلى رحله»(الكعبي، لا ت:١٠١).

بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، هجم الأعداء على خيام الإمام الحسين (عليه السلام)، وسلبوا النساء من دون رحمة ولا شفقة، وقيل إنهم نزعوا الملحفة عن ظهر النسوة، وخرجت بنات آل الرسول(عليهم السلام) وحريمه يتساعدن على البكاء، ويندبن لفراق الحماة والأحبة. فلما رأت هذه المرأة هذه الحادثة انتفضت وحملت السلاح للدفاع عن ستر وحجاب بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

ونجد مثل هذا في قول الراوي : «لما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر على بنات رسول الله، فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت : من أي الأسارى أنتن؟ فأجابت بنات علي: نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملأ وأزرا ومقانع وأعطتهن»(الكعبي، لا ت:١٠٦).

لابد للأحداث من أن تناغم بشكل حركي ومتواتر، وهذا ما يساعد على بناء متسق ومتوائم مع الموضوع الرئيس، فلا تأتي مقحمة على النص إلا في حالات نادرة، حتى لا يشعر القارئ بالإقحام، إذ يقوم الكاتب بجمع شتاتها شيئا فشيئا.

فالحدثان المضمّنان آنفا الذكر قد ركّزا على قضية الحجاب على نقيض الآخر الذي يحاول سلبه من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهنا نستدعي قول الإمام الحسين (عليه السلام) في خضم المعركة : «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله وسلّم لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي» (المجلسي، ٢٠٠٨م: ٣٢٩)، لم يخرج الإمام الحسين من أجل مصلحة فئوية ضيقة ولا رغبة في سلطة، أو طلبا لجاه، فهو ابن فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام، وجده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوه علي المرتضى، بل الإصلاح وهو بطبيعة الحال امتداد لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (العتكي،١٩٨٨م:٢٤٧). بلغ الفساد في الدولة بكل مفاصلها، وبات الإصلاح لا يتم إلا بالثورة ضد الظلم والفساد ابتداءً من يزيد الذي يمثل رأس الدولة، وهو شارب الخمر، منتهك الحرمات، متجاهر بالكفر، ذو المقولة المعروفة (لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل) (ابن كثير،١٩٩٠م: ١٩٢) لذا يرى الإمام الحسين (عليه السلام) أن من الواجب الخروج لإحياء نهج الرسالة النبوية الشريفة.

يذهب (تودوروف) إلى أن هذا النسق، أعني (التضمين) بمعناه وما يؤديه من وظائف، يكون وجوده أساساً في كل حكاية (جنداري،٢٠٠١م،ص٨٤). فمن أهم الوظائف التي يؤديها علاوة على كونه محاولة لملأ الفراغ في العمل ووسيلة للتنويع (الماضي،١٩٩٣م،ص٢٨٩) فهو يقوم بوظيفة (الأرصاد) وهذا الأخير حسب تعريف (ريكاردو) هو أن تتمرى القصة الكبيرة في القصة الصغيرة (العاني، ١٩٩٤م:١٧)، وتقدم القصة المضمنة تنبؤاً بنهاية أحداث القصة الكبيرة أو القصة الأم.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

وثمة علاقات تربط بين القصة المضمنة والقصة الأصلية أو الأم وهي (عبدالقادر،١٩٩٨م:١١٠):

أ-علاقات السببية: وتعد وظيفة تفسيرية، فهي توضح الأسباب التي تربط بين أحداث القصة المضمنة والقصة الأم.

ب-علاقة موضوعاتية: و هي أشبه ما تكون بعلاقة دلالية وتنبثق من علاقتها بالأحداث بين القصتين، وقد لاتكون ثمة علاقة من هذا النوع.

بعد قراءة النص (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا)، نجد أن العلاقة السببية تتجلى غير مرة في النص، منها في قول الراوي (فاطمة الصغرى) حين تتحدث عن الإمام علي عليه السلام، فتقول: «لم تأخذه في الله لومة لائم، ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرا. ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك.رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم» (الكعبي، لا ت:١٠٩).

كذلك، بعض القصص المضمّنة تنبئ بالنهاية التي ستؤول إليها الأحداث، وقد قدّم الراوي (فاطمة الصغرى) التقديم الملائم، إذ جاء النص يتحدث عن سفر الإمام علي (عليه السلام)، وما يمرّ به من أحداث، وقد ذكرت إسلام أمير المؤمنين وهو صغير وهي إشارة إلى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، فالروايات تذكر أن الإمام علي (عليه السلام) ولد داخل الكعبة, وقد كرّم الله وجهه عن السجود لأصنامها ولم يكن يعرف عبادة الأوثان، وهو أول من أسلم بالنبي بعد إستنباء النبوة. ثم ينتقل الراوي (فاطمة الصغرى) من حدث ماض (إسلام أمير المؤمنين) إلى حدث حاضر (مناقب أمير المؤمنين). وعنها قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم، أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبة إلّا وقد شركتُه فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم. قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فقال(عليه السلام):إنّ أوّل منقبة لي: أنّي لم أُشرك باللّه طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى»(الصدوق،١٩٨٢م: ٥٧٦)، والمناقب كثر و لا يسعنى ذكرها , فالحديث عنها يطول، حتى تأتي النهاية وهي (قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك». و في نهاية المسار، لابد للإنسان أن يكون على درجة عالية من اليقين بالموت، أي أن سكرة الموت لابد لها من أن تأتي بالحق، أما الآخر، يزيد أومن كان على

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

شاكلته، فهو يفرّ منه، وهذا ما ركزّ عليه القرآن الكريم حين قال: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ}(ق:١٩)، أي أن الذي كنت تفر منه قد جاءك، فلا محيد ولا مناص، ولا فكاك ولا خلاص. والعلاقة التي يمكن رصدها بين الحكايتين هي علاقة السببية، وذلك أن الحكاية الأم تقوم على إبراز الدور الإصلاحي، والإمام علي (عليه السلام) بلا شك ينتمي إلى دائرة الإصلاح التي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام).

٢ - نسق التناوب

يعد هذا النسق حديث النشأة، وقد تولّد من تأثيرات التقنية السينمائية الفنية، وطريقة المونتاج على وجه التحديد (الشتالي، ١٩٩٨م،: ٥٠،٥١). ومن الباحثين من يصطلح عليه بالتداخل، ويعرفه بأنه «تتداخل الأحداث مع بعضها البعض وتتشظى بحيث لا يربط بينهما أيّ رابط زمني إلا عندما يتدخل القارئ ليعيد إنتاج النص الروائي» (عبدالحسين، ١٩٩٤م: ٩٩)، ويشترط في هذا النسق وجود قصتين يرويهما السرد، ويمكن تمييز نوعين من التناوب هما (العاني، ١٩٨٦م: ٢٢):

١- تناوب يقوم على سرد أحداث مختلفة في المكان أو الزمان في قصة واحدة.

٢- تناوب يقوم على سرد أحداث مختلفة من قصتين مختلفتين.

وبسبب ارتباط هذا النسق، بالفن السينمائي، فقد أسفر ذلك عن وجود نوعين من أساليب هذا النسق أو المونتاج هما(العاني، ١٩٨٦م: ١١):

١- المونتاج المكاني: وهو تغير في الأماكن مع ثبات الزمن.

٢- المونتاج الزماني: وهو ثبات المكان مع حصول تغيير في وعي الشخصية بانتقالها في التفكير من زمن إلى آخر.

يقوم نسق التناوب على سرد قصتين وأكثر في قالب روائي واحد، حيث يتم سرد أجزاء من القصة، ثم أجزاء من قصة أخرى، إلى نهاية الرواية، وفيه تنتقل عدسة الراوي بين مكانين متباعدين أو عدة أمكنة، وهذا النسق في بناء الأحداث، يعد حديث النشأة مقارنة بما سبق من أنساق، فهو قد يدخل الرواية بتأثير من السينما.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

ونجد مثل هذا في النص حين قال زيد ابن ارقم وهو يحاور ابن زياد : «يابن زياد لأحدثك حديثا أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد الحسن عليه السلام على فخذه اليمنى، وحسينا عليه السلام على فخذه اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما. ثم قال: أستودعك إيّاهما، وصالح المؤمنين» (الكعبي، لا ت: ١١٦). ثم أورد الراوي قصة أخرى وهي قصة مقتل علي الأكبر وموقف زينب عليها السلام بعد زعم ابن زياد قتل الامام علي بن الحسين (عليه السلام) فيقول: «التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال من هذا؟ فقيل: علي بن الحسين. فقال: إليس قتل الله عليا؟ فقال علي عليه السلام: كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس. فقال: بل قتله الله. فقال علي عليه السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتي لم تمت في منامها). فقال ابن زياد: وبك جرأة على ردّ جوابي؟ خذوه فاضربوا عنقه. فسمعت به عمته زينب، فتعلقت به، فقالت : يا بن زياد حسبك من دمائنا، أنك لم تبق منا أحدا، فإن كنت قد عزمت على قتله فاقتلني قبله.» (الكعبي،لات: ١١٨).

أورد الراوي هاتين القصتين رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة بينهما، فالقصة الأولى تحكي إيداع الإمامين (الحسن والحسين) (عليهما السلام) وسائر المؤمنين من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس. وحدث هذا بطبيعة الحال في المدينة وفي حياة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما القصة الثانية، فهي تحكي كيف أن زينب عليها السلام أفدت علي بن الحسين بروحها، عندما أراد ابن زياد قتل علي بن الحسين.

لقد عدّ (شجاع العاني) هذا النسق من أرقى أنواع السرد في الرواية العربية فإنه يعد بناء السرد في الرواية على أساس هذا النسق من العوامل المهمة التي تصوغ جماليات السرد، إذ تكون معالجة الأحداث في هذا النسق طبقاً لكيفية وقوعها بغض النظر عن تواليها غير مراعية للتسلسل الزمني والضوابط المنطقية، إذ تكون معنية بتداخل وتقاطع الأحداث فيما بينها.

٣ - نسق التتابع :

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

يقوم هذا النسق على سرد الأحداث في النص بشكل خطي تأريخي دون أن يكون هناك اختلاف عن المتن في تسلسلها، إذ تبدأ الأحداث هنا من نقطة معينة وتستمر في سيرها الطبيعي والمنطقي حتى تصل إلى نهاية محددة.

ويعد هذا النسق من أكثر الأنساق البنائية شيوعاً «فقد هيمن مدة طويلة على فن القص بمختلف أجناسه فقد كانت تقص الأحداث للسامع بنفس ترتيب وقوعها أيّ سردها وبحسب ترتيبها الزمني» (جنداري،٢٠٠١م:٧٣)، فبناء الأحداث وفق هذا النوع يكون بشكل خط مستقيم معتمداً على السبب والنتيجة، إذ يمكن «عدَّ القصص، التي يقسم الحدث فيها إلى مراحل وأقسام حسب نموه وما يطرأ عليه من تغيرات واضحة إنموذجاً متطوراً لنسق التتابع»(العاني، ١٩٨٦م: ١٣)، فالأحداث أو الأفعال في السياق السردي وفق هذا النوع «تتوالى تبعاً لمنطق خاص بها يجعل وقوع بعضها مترتباً على وقوع البعض الآخر، وأن بدا أحياناً وقوعها عبثياً فاقداً لكل منطق، إذ قد يكون المنطق خفياً يتوخى في خفائه المظهر العبثي أو الإيحاء بالفوضى» (العيد،١٩٩٠م، ٢٨)، أي يقوم هذا النسق في البناء على أساس رواية أحداث القصة جزءا بعد آخر، من دون أن يكون بين هذه الأجزاء شيء من قصة أخرى .

ويعد هذا النسق في سير الأحداث من الأنساق القديمة مع (نسق التضمين) فالأعمال السردية القديمة كانت تسير وفق هذين النسقين، وتتعامل معها بعفوية، كأمر واقعي للزمن الخارجي، وما فيه من تتابع للأحداث؛ فنجد مقامات الحريري _على سبيل الذكر لا الحصر_ خير مثال على هذا النسق عنيت (نسق التضمين)، إذ في كل مقامة يكون هناك تتابع للحدث حتى يصل إلى النهاية، وكذلك نجد نسق التضمين حاضرا في النصوص السردية القديمة، وقد يكون من باب القصة الإطار الذي عرفت في كتاب (ألف ليلة وليلة).

وفي النص (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا)، نجد هذا النسق حاضرا بشكل كبير وواضح، إذ كان النص مراعيا للتسلسل المتتابع والمتوالي للحدث وفقا للإطار العام للنص. فالنص يحكي مسير سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من رمضاء كربلاء(الكعبي،لا تاريخ، ١٠١)، وصولا إلى مدينة الكوفة حيث مقر أبن زياد (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا١٠٥). ثم كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحبه، فلما بلغ كتابه إلى يزيد، أعاد الجواب إليه يأمره بحمل رأس الحسين عليه السلام

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

ورؤوس من قتل معه ونسائه وعياله إلى دمشق (الكعبي،لاتاري: ١٢٤). خشي يزيد الفتنة وانقلاب الأمر فعجّل بإخراج السبايا والرؤوس من الشام إلى المدينة (الكعبي،لاتاريخ، ١٤٦).

الخاتمة:

يعد نسق التتابع على سرد الأحداث في النص بشكل خطي تأريخي دون أن يكون هناك اختلاف عن المتن في تسلسلها، إذ تبدأ الأحداث هنا من نقطة معينة وتستمر في سيرها الطبيعي والمنطقي حتى تصل إلى نهاية محددة. ويعد هذا النسق في سير الأحداث من الأنساق القديمة مع (نسق التضمين) فالأعمال السردية القديمة كانت تسير وفق هذين النسقين، وتتعامل معها بعفوية، كأمر واقعي للزمن الخارجي، وما فيه من تتابع للأحداث؛ فنجد مقامات الحريري - على سبيل الذكر لا الحصر- خير مثال على هذا النسق عنيت (نسق التضمين)، إذ في كل مقامة يكون هناك تتابع للحدث حتى يصل إلى النهاية، وكذلك نجد نسق التضمين حاضرا في النصوص السردية القديمة، وقد يكون من باب القصة الإطار الذي عرفت في كتاب (ألف ليلة وليلة). وفي النص (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا)، نجد هذا النسق حاضرا بشكل كبير وواضح، إذ كان النص مراعيا للتسلسل المتتابع والمتوالي للحدث وفقا للإطار العام للنص، فالنص يحكي مسير سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من رمضاء كربلاء(الكعبي،لا تاريخ، ص ١٠١)، وصولا إلى مدينة الكوفة حيث مقر أبن زياد (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا١٠٥). ثم كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحبه، فلما بلغ كتابه إلى يزيد، أعاد الجواب إليه يأمره بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه ونسائه وعياله إلى دمشق (الكعبي،لاتاريخ: ١٢٤)ويعد هذا النسق من أكثر الأنساق البنائية شيوعاً. وصلنا إلى هذه النتيجة أنه من الممكن امكانية تطبيق دراسة تودروف للأنساق على الحدث في مسير السبايا يوم الأربعين. ثم تم الكشف عن آلية التتابع والتسلسل التي ظهرت تطبيقاتها في مسيرالسبايا. برزت ملامح تقنية التضمين في مسير السبايا يوم الأربعين. يقوم نسق التناوب على سرد قصتين وأكثر في قالب روائي واحد، حيث يتم سرد أجزاء من القصة، ثم أجزاء من قصة أخرى، إلى نهاية الرواية، وفيه تنتقل عدسة الراوي بين مكانين متباعدين أو عدة أمكنة، وهذا النسق في بناء الأحداث، يعد حديث النشأة مقارنة بما

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

سبق من أنساق، فهو قد يدخل الرواية بتأثير من السينما. ونجد مثل هذا في النص حين قال زيد ابن ارقم وهو يحاور ابن زياد :« يابن زياد لأحدثك حديثا أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد الحسن عليه السلام على فخذه اليمنى، وحسينا عليه السلام على فخذه اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما. ثم قال: أستودعك إيّاهما، وصالح المؤمنين» (الكعبي، لا ت، ص ١١٦). ثم أورد الراوي قصة أخرى وهي قصة مقتل علي الأكبر وموقف زينب عليها السلام بعد زعم ابن زياد قتل الامام علي بن الحسين (عليه السلام).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- بن طاووس، علي بن موسى بن جعفر. (١٩٩٣م) اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- بن كثير، إسماعيل بن عمر.(١٩٩٠م) البداية والنهاية، ج٨، مكتبة المعارف، بيروت.
- تودوروف، تزفيتان، (١٩٨٨م)، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سبحان وفؤاد صفا، مجلة آفاق المغرب ١٩٨٨: العدد ٨.
- جنداري، إبراهيم(٢٠٠١)،الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، دائرة الشؤون الثقافية العامة،لا.ط.
- الشتالي، نجم عبدالزهرة،(١٩٩٨)،البناء الفني في قصص القرآن الكريم، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، كلية التربية – جامعة بغداد.
- العاني، شجاع مسلم(١٩٨٦)، تطور البناء وادواته في الرواية العراقية، مجلة أقلام : ع١١ - ١٢، ١٩٨٦: ٢٢.
- عبدالحسين، سعد(١٩٩٤)، البنية السردية في روايات عبد الرحمن الربيعي، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العراق.
- عبدالقادر، مها،(١٩٩٨)، أدب المعراج عند ابن عربي دراسة في البنية السردية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- عبدالله، عدنان خالد،(١٩٨٦)،النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

- العتكي، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد(١٩٨٨)، مسند البزار عن أبي هريرة ١٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١.
- العيد، يمنى،(١٩٩٠)، تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط١.
- القمي، محمد بن علي بن بابويه القمي(١٩٨٢)، الخصال، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.
- الكعبي،(لا ت)، عبد الزهرة، مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا، لا ط.
- لامؤلف،(١٩٨٢)، نصوص الروس الشكلانيين (نظرية المنهج الشكلي)،ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لا.ط.
- الماضي، شكري عزيز(١٩٩٣)، نظرية الأدب، بيروت، دار المنتخب العربي، ط ١.
- المجلسي، محمد باقر(٢٠٠٨)، بحار الأنوار مج ٤٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- نجم، محمد يوسف(١٩٦٦)، فن القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، لا ط.
- وهبة، مجدي والمهندس، كامل(١٩٧٩)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مكتبة لبنان للطباعة والنشر.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]

[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

References

- 1. The Holy Quran
- 2. Al-Kaabi, (no c), Abdul-Zahra, the killing of Imam Al-Hussein and the march of captives, no i
- 3. No author, (1982), Texts of the Russian Formalists (Theory of Formal Approach), translated by: Ibrahim Al-Khatib, Arab Research Foundation, Beirut, No.
- 4. Wahba, Majdy and Al-Mohandes, Kamel (1979), Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanon Library for Printing and Publishing.
- 5. Najm, Muhammad Yusuf (1966), The Art of Fiction, House of General Cultural Affairs, Baghdad, no.
- 6. Majlisi, Muhammad Baqer (2008), Bahr Al-Anwar Mag 44, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut.
- 7. Al-Ataki, Abu Bakr Ahmad ibn Amr ibn Abd Al-Khaleq Bin Khallad (1988), Musnad Al-Bazzar on the authority of Abu Hurairah 16, Science and Governance Library, Al-Madinah Al-Munawwarah, ed1.
- 8. Bin Katheer, Ismail bin Omar (1990), The Beginning and the End, part 8, Ma'arif Library, Beirut, no i.
- 9. Jendari, Ibrahim (2001), The Fictional Space of Jabra Ibrahim Jabra, Baghdad, General Cultural Affairs Department, No. T.
- 10. Al-Madhi, Shukri Aziz (1993), Theory of Literature, Beirut, The Arab National Team, Edition 1.
- 11. Al-Qummi, Muhammad Bin Ali Bin Babawyah Al-Qummi (1982), Al-Khassal, Publications of the Teachers Group in Al-Hawza Al-Alamiya, Holy Qom.
- 12. Al-Eid, Yemen, (1990), Narrative Narration Techniques, Dar Al-Farabi, Beirut, ed. 1.
- 13. Abdullah, Adnan Khaled, (1986), Analytical Applied Criticism, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st Edition.
- 14. Abdul-Hussain, Saad (1994), The Narrative Structure in the Novels of Abd al-Rahman al-Rubaie, Master Thesis printed on the printer, College of Education - Al-Mustansiriya University, Iraq.
- 15. Al-Shali, Najm Abdul Zahra, (1998), Artistic Building in the Holy Quran Stories, Master Thesis printed on the printer, College of Education - University of Baghdad.
- 16. Abdul-Qader, Maha, (1998), The Literature of Al-Mi'raj for Ibn Arabi, A Study of Narrative Structure, a Master Thesis printed on a typewriter, College of Education, University of Baghdad.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]

[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

- 17. Todorov, Tzfitan, (1988), The sayings of literary narration, translated by Hussein Subhan and Fouad Safa, Journal Afaq al-Maghrib 1988: Issue 8.
- 18. Al-Ani, Shuja Muslim (1986), The Development of Building and Its Tools in the Iraqi Novel, Qalam Journal: Issue 11-12, 1986: 22.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]

[DOI: 10.29252/san.1.1.302]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷٤۰-۲٦۷٦ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

همانندی‌های رخدادها در رهگذر اسیران در روز اربعین

عبدالإله عبدالوهاب عرداوی رایانامه: abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq
استاد زبان و ادبیات عربی دانشگاه کوفه
بسام داود سلمان زبیدی رایانامه: bassamd.alzubaidi@uokufa.edu.iq
استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه کوفه

چکیده
قیام سید الشهدا امام حسین علیه السلام به چند دلیل جاودانه گردید، از جمله: نقشی که باقیماندگان خاندان امام حسین ایفا کردند. آنان مورد اسارت دشمنان واقع شدند، به همین سبب تبدیل گشتند به رسانه‌ای بسیار قوی و گویا که پیام عاشورا را به جهانیان رساند. از متون روایتی منقول از حضرت زینب حوراء فرزند برومند امیر المؤمنین علی (ع) و نیز از دیگر زنان آزاده این خاندان، اینگونه برداشت می‌شود که اردوگاه امویان از سرکوب کردن یا رویارویی با گفتمان اسیران کربلا عاجز ماند، و این انسان‌های بزرگ نقاب را از چهره مشوّه زورمداران کنار زدند. این مقاله سعی بر این دارد تا گونه‌هایی از این گفتمان را فراخواند و همانندی‌های آن را مورد تحلیل قرار دهد. در حقیقت، این پژوهش در مورد ساختار حوادث و انعکاس آن را در متن روائی کنکاش می‌کند و سعی دارد از تئوری گونه‌های (تئودورف) الگو بگیرد. سه گونه (تضمین، تناوب و تتابع) یاری می‌دهند تا ابعاد ناشناخته نوآوری روائی را از طریق متد ساختاری بشناسد، تا که افقی جدید در برابر تحلیل روایت شناختی بگشاید و آن را بیش از پیش فعال نماید.

کلید واژه‌ها: رخداد و همانندی‌های آن، رهگذر اسیران در روز اربعین، تتابع، تناوب، تضمین، هنجار، روایت شناسی عربی.

استناد: عرداوی، عبدالإله عبدالوهاب؛ زبیدی، بسام داود سلمان. پاییز و زمستان (۱۳۹۸). همانندی‌های رخدادها در رهگذر اسیران در روز اربعین (به زبان عربی). مطالعات روایت شناسی عربی، ۱(۱)، ۳۰۲-۳۱۸.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، دوره۱، شماره۱، صص. ۳۱۸-۳۰۲.
دریافت: ۱۳۹۸/۱۱/۶ پذیرش: ۱۳۹۹/۱/۹

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-07]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.12.6]
[DOI: 10.29252/san.1.1.302]